

خطاب جلالة الملك
بمناسبة استقبال المجلس الفيديرالي لوداديات العمال والتجار المغاربة بفرنسا

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

حضرات السادة

نحن مسرورون جداً وفخورون باقتبال المجلس الفيديرالي الذي يشمل جميع أبنائنا العمال المغاربة القاطنين في فرنسا، وإنه لبسرور ليس لأننا رأيناكم متحدين ومجتمعين، بل لأنكم في مجلسكم التأسيسي تطرقتم إلى المشاكل الحقيقية التي على كل عامل واع مسؤول عن أسرته وسمعة بلده أن يتطرق إليها ويدرسها.

وقد اطلعنا على توصياتكم ووجدناها توصيات منبثقة من شعور مغربي، والذي يسرنا أكثر هو أن وجودكم في الخارج لم يجعلكم تبتعدون عن مشاكل بلادكم، بل بقيتم واعين بها عارفين لها متعرفين عليها، فتطرقتم إلى مشاكلنا المغربية الاقتصادية منها والاجتماعية وكذلك السياسية بالنسبة للعالم وللعالم العربي، فهذا كله دلنا دلالة قوية على أن خيط الرحم يصل بينكم وبين بلدكم، وأنكم رغم البعد تتتبعون النشاط وتتتبعون المشاكل وتتتبعون الحلول التي نحاول ايجادها لهذه المشاكل.

ونحن اليوم مسرورون زيادة على كل ذلك لأننا نبر بوعد كنا قد قطعناه على أنفسنا ألا وهو واجب الرعاية ومسؤولية الرعاية التي في عنقنا والتي هي أمانة على كاهلنا تمكنا — ولله الحمد — أن نفي بها كأحسن ما يكون الوفاء وذلك بجمع شملكم ولم شعثكم فكان صعباً علينا جداً أن نقوم بعمل مجد ونافع بالنسبة لمجموعة من عمالنا في فرنسا أو في الخارج يبقون مشتتين لا تجمعهم أية هيأة، ولكن — ولله الحمد — رأينا أن تخطيطنا نجح ألا وهو تكوين جمعيات وتكوين أخرى على الصعيد الفيديرالي ، وبهذه الكيفية سيمكن للدولة التي تمثلونها أنتم في الحقيقة أحسن تمثيل أن تتكلف بمشاكلكم المادية والمعنوية.

الآن سيمكن لنا أن نبرم لكم اتفاقية اليد العاملة مع الدولة الفرنسية في المستقبل ونحن على علم دقيق بالمواضيع التي سنتذاكر في شأنها، لأنه ستكون لدينا إحصائيات تامة ولدينا جميع العناصر لحل المشاكل التي بين أيدينا

وإنني أتمنى أن تنجح مأموريتكم، وكما قال لكم وزير الشغل في خطابه الختامي لصباح هذا اليوم عن التقليد الذي في عنقكم إنه تقليد التمثيل كأحسن ما يكون التمثيل لجميع العمال في فرنسا، ولكنني أرى أن هناك مسؤولية أخرى على عاتقكم ذلك أنه إذا نجحت تجربتكم في فرنسا سيمكن لنا إذ ذاك أن نوسع التجربة إلى البلاد الأخرى المجاورة لكم كألمانيا وبلجيكا وهولندا، فواجب أن تنجح هذه التجربة.

إذا نجحت ستتوسع لنا المأمورية وسيمكن إذ ذاك أن نجمع حتى شتات إخوانكم.

الآن سيمكن لنا أن نراسل الذين يوجدون فى بلجيكا وألمانيا وهولندا.

وبهذه المناسبة أريد أن أنوه خاصة بالمجهودات التي قام بها وزير الشغل السيد أرسلان الجديدي والمجهودات التي قام بها سفيرنا في باريس الدكتور يوسف بلعباس إنني أشكرهم جزيل الشكر على ما قاموا به من أعمال وأهنئهم باسم العمال المغاربة الذين أنتمي اليهم حيث أعتبر نفسي أول عامل لهذا البلد الأمين.

ولكن لم يكن لهذا المؤتمر أن ينجح لو لم يجدوا فيكم كذلك اليد التي تصفق معهم، ولو لم يجدوا فيكم كذلك استجابة للدعوة، بل رغبة أكيدة منكم لربط الصلة وإن هذه القنطرة التي سنبني فوق البعد وفوق المسافات ستكون متينة وصحيحة.

وغير معقول أن بلاداً يوجد بها مئات الآلاف يخرجون للخارج ويدرون على بلادهم ملايير من العملة الصعبة أن لا تعاونهم بلادهم، لهذا فالميزانية الجديدة للسنة المقبلة سيكون إن شاء الله جزء منها مخصص لعمالنا في الخارج ؛ يصرف عليهم في مسائلهم المتعلقة بشؤونهم الدينية والمادية.

إنما لا يجب أن تنسوا أن البعض فيكم — إذا لم يكن جلكم — يتزوج في الخارج وينجب في الخارج فيجب أن تعودوا إلى وطنكم بأولاد مغاربة، حساً ومعنى : تربيتهم مغربية، دينهم دين إسلامي أصيل، وهذا لا يتأتى إلا إذا نحن ساعدناكم في التربية، فالعامل يخرج ويقضي يومه في الشغل فإذا لم يجد من يعوضه في البيت من أستاذ ومدرس وملقن للعلوم الاسلامية ومن إمام ومن قارىء للقرآن لا يمكن للعامل أن يشتغل وأن يسهر على أولاده وأن يعتني بعشه.

أنا شخصياً أولا كأب للجميع، وكأمير للمؤمنين أسهر على التربية الدينية والوطنية وأعاونكم فيما يخص أسركم.

فالله سبحانه وتعالى أسأل أن يعطينا القوة والمدد من لدنه ويجعلنا دائماً يداً في يد رغم البعد والمسافات قلباً على قلب نية على نية حتى نصل ببلادنا — إن شاء الله — إلى ما نصبو إليه وحتى يبقى عمالنا في الخارج أحسن سفراء لنا وأحسن ممثلين لنا.

والسلام عليكم ورحمة الله.

ألقي بالمصطاف الملكي بالصخيرات

الجمعة 10 رجب 1393 — 10 غشت 1973